

## يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي ، وجعلته بينكم محرما ، فلا تظالموا

عن أبي ذررضي الله عنه: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ فِيهَا رَوَى عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسَتَطْعِمُونِي أَصْعِمُكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أَصْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكُسُونِي أَكُمُ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أَطْعِمُكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكُسُونِي أَكَسُكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ اللَّانُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرُ لَكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنْ أَوْلَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتَقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنْ أَوْلَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَقْفَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنْ أَوْلَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ عَبَادِي لِوَ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَنَا عَبَادِي إِنَّهَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصِيهَا مَسْأَلْتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا كَمُ الْمُثَى وَجَدَ فَيْرَا فَلْكُمْ وَجَدَى الْمَحْرَ، يَا عِبَادِي إِنَّهَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصِيهَا مَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا فَضَى وَجَدَ ذَيْلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا فَضَالُكُمْ أَنْ فَسَلَتُهُ الْمُعْمُلُونَ فَتَلُو وَلَقُعْمِ لَتُنْ فَعَلَى مَلْ وَلِي لَا عَبُولُ وَلَكُمُ الْمُؤْلُولُونَ مَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَا كَمُلْ وَلَكُمُ الْكُمُ أَنْ فَالَا يَلُومُ مَلَى الْمُعْمُلُكُمُ مَا مَلْكُو الْمُنْ وَلَكُمُ لَوْلَك

[صحيح] [رواه مسلم]

يُبيِّنُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنَّ الله سبحانه وتعالى قال بأنه حَرَّم الظلم على نفسه، وجعل الظلم محرِّما بين خلقِه فلا يَظلم أحد أحدًا، وأن الخلق كلَّهم ضالون عن طريق الحق إلا بهداية الله وتوفيقه، ومن سَألَها الله وفقه وهداه، وأن الخلق فقراء إلى الله محتاجون إليه في جميع حوائجهم، ومن سأل الله قضى حاجته وكفاه، وأنهم يذنبون بالليل والنهار، والله تعالى يستر ويتجاوز عند سؤال العبد المغفرة، وأنهم لا يستطيعون أن يضروا الله أو ينفعوه بشيء، وأنهم لو كانوا على أنقى قلب رجل واحد ما زادت تقواهم في ملك الله، ولو كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما زادت تقواهم في ملك الله، ولو كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما زادت تقواهم في ملك الله، ولا حال وزمان ومكان، وهو الغني سبحانه، فجورهم من ملكه شيئًا؛ لأنهم ضعفاء فقراء إلى الله، محتاجون إليه في كل حال وزمان ومكان، وهو الغني سبحانه، وأنهم لا قاموا في مقام واحد إنسهم وجنُهم، أولُهم وآخِرُهم يسألون الله فأعطى كلَّ واحد منهم ما سأل، ما نقص ذلك مما عند الله شيئًا، كالإبرة لو أَذْخِلت البحرَ ثم أُخْرِجت لم يَنقص البحر بذلك شيء، وهذا لكمال غناه سبحانه. وأن الله سبحانه يحفظ أعمال العبادِ ويُحصيها عليهم، ثم يُوفِّيهم إياها يوم القيامة، فمن وجد جزاء عمله شيئًا غير ذلك فلا يلومَنَّ إلا نفسَه الأمارة بالسوءِ التي قادتُه فلي حمد الله على توفيقه لطاعته، ومن وجد جزاء عمله شيئًا غير ذلك فلا يلومَنَّ إلا نفسَه الأمارة بالسوءِ التي قادتُه فلي الهُ الله الله الله على توفيقه لطاعته، ومن وجد جزاء عمله شيئًا غير ذلك فلا يلومَنَّ إلا نفسَه الأمارة بالسوءِ التي قادتُه فلي الهُ الله الله الهران.



